

قيم المواطنة والانتماء في بنية الخطاب المسجدي – دراسة ميدانية لعينة من الخطب المنبرية

The values of citizenship and belonging in the structure of mosque discourse - a field study of a sample of pulpit sermons

. عثمان الطيب¹ * . بوحسون العربي²

¹ جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر) totidotmane@gmail.com

² جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر) bouhassoun.larbi@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2025/01/31

تاريخ القبول: 2024/10/21

تاريخ الاستلام: 2023/09/13

الملخص:

تتناول هاته الورقة دراسة تجليات قيم المواطنة والانتماء في الخطاب المسجدي، بما يحمله من دلالات حول خطاب الهوية الدينية والوطنية والبعد المدني الاجتماعي الذي يركز، على دلالات تدفع الأفراد لتفاعل مع العالم الاجتماعي، انطلاقا من تتبع الخطب المنبرية التي تقام يوم الجمعة وفق إستراتيجية المؤسسة الدينية الرسمية التي تسهر على تسير الشأن الديني في بناء المشروع المجتمعي.

بحيث يتم الإنطلاق من فرضية بحثية تقوم على أن الخطاب الديني المسجدي ذات مرتكزات قيمة تخص قيم الوطنية والأمية المتمفصلة بين الانتماء الوطني والانتماء الديني والجانب الاجتماعي المتعلق بمجريات ما يحدث في الفضاء العمومي، في إطار متكامل ومتفاعل حول قيم المواطنة مع روافده المحلية وأفقه الإقليمية والإنسانية.

بحيث يتم معاينة الخطب على أساس تعدد مواضيع الخطب التي لها علاقة بسياقات مناسبة، بالاستناد على المنهج الوصفي التحليلي لاستخراج فئات المحتوى كمؤشرات وربطها بمتغير قيم المواطنة والانتماء والقيام بعملية التأويل السوسيولوجي لفئات مواضيع الخطب.

الكلمات المفتاحية: الخطاب المسجدي؛ المواطنة؛ الانتماء الديني؛ الانتماء الوطني؛ الفضاء العمومي.

Abstract:

This paper aims to study the manifestations of citizenship values in the mosque discourse, with its connotations about the discourse of religious and national identity, in addition to the civil dimension that is established, through indicators that push individuals to interact with the social world.

This study is based on tracking the pulpit sermons that are held on Friday, according to the strategy of the official religious establishment that ensures the conduct of religious affairs in building the Community Project, So that the starting point is from a research hypothesis based on that the mosque religious discourse which has value foundations related to the values of patriotism and internationalism, the latter are articulated between religious affiliation and the national civil side of the practices related to the course of what happens in the public space

In an integrated and interactive framework on the values of citizenship, with its local sources and its regional and humanitarian horizons, the speeches are examined on the basis of the multiplicity of speech topics related to appropriate contexts, based on the analytical descriptive approach to extract content categories as indicators and link them to the variable of citizenship values, and carry out the process of sociological interpretation of categories of topics Speeches.

Keywords: *The mosque discourse; Citizen hip; religious affiliation; national affiliation; the public sphere.*

1-المقدمة :

يختبر البحث قدرة الخطاب المسجدي، والمتجسد في خطب الجمعة لمجموع مواضيع ذات سياقات متعلقة بمناسبات دينية ووطنية تعكس البعد الهوياتي المحلي، على إبراز قيم المواطنة والانتماء في بناء المشروع المجتمعي بصبغة دينية، لها القدرة على التصدي لمسائل التفكك الاجتماعي والقدرة على التكيف مع المستجدات التي فرضتها العولمة الثقافية، خصوصا مع بروز الفردانية وهشاشة الروابط الاجتماعية. حيث ان بعض الدرسات لجيلالي المستاري و فؤاد نوار، ومصطفى مجاهدي حول "الشباب وخطبات المرجعيات الدينية في الجزائر" تشير إلى أنّ الخطاب حول "المرجعية الدينية الوطنية" ليس واحدا، بل نجده غامضا ومتعددا، عند فاعلي المجال الديني في الجزائر سواء كانوا أئمة أو ممثلين رسميين للوزارة أو ممثلي الزوايا أو فاعلي الجماعات والحركات الدينية والسياسية. فقد يعني أحيانا تلك الثلاثية الممثلة في بعض الخطابات الرسمية في الدول المغاربية، أي عقيدة الأشعري ومذهب مالك وتصوّف الجنيد السالك، وتعني في خطابات الأئمة المنتسبين لمذهب الإصلاح الديني ممثلا في جمعية العلماء المسلمين ذلك الجمع بين الإحياء الديني والنضال الوطني. كما نجد خطابا عند بعض الأئمة حول هذه المرجعية يجمع بين المالكية والإباضية، ونجد في خطابات بعض دعاة الاتجاه السلفي من يضع صلة بين السلفية الوهابية والإصلاح الديني الذي دعا إليه

مؤسس جمعية العلماء المسلمين في الثلاثينات من القرن الماضي الشيخ عبد الحميد بن باديس. حيث أن الممارسة الدينية والطقوسية التي تتشكل بفعل منتج ثقافي ديني ضمن المجال العام لها وظيفة مجتمعية بامتياز تحيلنا إلى ديناميكية تفكيك للعزلة المجتمعية وخلق ممكنات جديدة، لترميم ومراجعة اتجاه وأشكال العلاقات الاجتماعية الموهلة في الفردانية والطبيعة القلقة الموصولة بهشاشة الروابط بالمكان والمجال. (الحيادي، 2020) فالخطاب المسجدي باعتباره يمثل السلطة الدينية تقع عليه مهمة الإشراف والاستشراف فيما يحدث في الفضاء العمومي.

لذا كان رهان على المؤسسة الدينية التقليدية (الجامع) بسلطته الخطابية بما يحمله من قوة رمزية، نقيضاً موضوعياً لكل نزاعات التفكك التجزيئي، إلى رحاب أفق التعايش والوحدة الوطنية، في إطار إخراج جاذب للتواصل والانتماء الجماعي.

فإلى أي حد استطاع الخطاب المسجدي في ترسيخ لقيم المواطنة في ظل التحديات والمتغيرات الراهنة؟

ما هي تجليات وحدود قيم المواطنة والانتماء في بنية الخطاب المسجدي؟
كيف يمكن أن يتجلى الفضاء العمومي في مضامين الخطب المنبرية؟
2- فرضية البحث:

يمثل الخطاب الديني المسجدي وسيلة من وسائل التبليغ، الذي يعمل على تأسيس لمسألة قيم الوطنية، التي تتحدد بين الانتماء الديني والانتماء الوطني والجانب المواطناتي المدني، المتعلق بمجريات ما يحدث في الفضاء العمومي الجماعاتي، من خلال مضامين تشكل البنية الخطابية والدلالية في إطار متكامل ومتفاعل حول الاجتماع الإنساني مع روافده المحلية وأفاقه الإقليمية.

3- الهدف من الدراسة:

- تهدف دراستنا إلى محاولة فهم مضمون هذا الخطاب، ورهاناته وحدوده عندما يتناول قضايا ذات علاقة بدلالات المواطنة.

- وفهم الحدود الأبستمولوجيا بين الوطنية والمواطنة في مضامين الخطب المنبرية.

لقد اخترنا كمدخل لدراسة، هذا الموضوع، خطب منبرية ذات سياقات محلية ومناسباته وتتبعها في الخطبتين التي تقام يوم الجمعة قبل الصلاة، ولا يعد هذا الاختيار تجاوزاً لمداخل أخرى، أو لفاعلين لهم أهميتهم في فهم ودراسة قيم المواطنة ضمن النسق المسجدي، وإنما هو مجرد إختيار ذي طبيعة إجرائية لا يمنعنا من تناول مختلف المتغيرات الأخرى حول خطاب المواطنة.

4- تحديد المفاهيم:

1-4 الخطاب الديني: يوضع الخطاب الإسلامي داخل الإطار البنيوي السوسيولوجي، وإخضاعه

للمعالجة التأويلية بوصفه فعلاً اجتماعياً وفق «الرؤية الفيبرية» يتبين أنه عبارة عن جهد بشري خالص يبذل لتلقى النصوص الدينية التأسيسية وإعطائها معنى معين، تظهر خصائصه الإدراكية بتمثله وتجسده في الحياة الفردية والاجتماعية.

وهو بذلك يعتمد إلى عملية التفسير والبحث في النصوص وما تتضمنه من معان ومبادئ، تحتوي أوامر ونواهي وأحكام، ونظم وقوانين، تهدف إلى تنظيم العلاقات الاجتماعية بصفة خاصة. (العمري، 2008، صفحة 221) يتجسد الخطاب الديني في خطب الجمعة بالمسجد، كحيز لتلاقي ونقطة مركزية في تفاعل اجتماعي للمسلمين، بالتقائهم كل مرة في المسجد لأداء صلاة الجمعة، والخطبة أهم جزء فيها أنها تمتلك سلطة دينية تتضمن حوامل سوسيو-ثقافية تعكس البعد الهوياتي للمجتمع المحلي.

2-4 المواطنة: إن الإسلاميين وبكافة مشاربهم الفكرية يتقاطعون في كثير بل في أغلب الأسس والمبادئ التي قامت عليها المواطنة في الغرب وإن اختلفت بعض أحكامهم التفصيلية إزاءها، ومع هذا فإن كتاباتهم ومواقفهم من مبدأ المواطنة تعطي الانطباع من جهة أخرى بأنهم حاسمون ومتشددون ومصرّون على أن يبقى هذا المبدأ مشمولاً ومراقباً ومحكوماً بالمبادئ الكلية لشرعية الإسلامية. (سليمان، 2018، 2017، صفحة 42)

ففي الغرب يواجه مفهوم المواطنة اليوم أزمة تجاذبات بين معناه المجرد النظري، وبين تطبيقاته الواقعية، لذلك تقول "دومنيك شنابر" بأن مبدأ المواطنة يكتسي بعداً عالمياً على اعتبار أن في مقدورته نظرياً - على الأقل - إدماج الناس كافة بغض النظر عن فوارقهم لكن هذه الصبغة العالمية تلاقى توترات ناتجة عن الوقائع والمتطلبات السياسية، للمجتمعات التاريخية، إضافة إلى المصالح الوطنية التي تتخلل النسيج الاجتماعي وتغذيه، لهذا من وجهة نظرنا حتى يتم القبض على مفهوم المواطنة لا بد علينا أن نضعه في إطار البعد الأنسي، والتي تصاحبها دلالات كالمواطنة العالمية، مبدأ المواطنة، العيش المشترك والتي تأخذ في الحسبان الخصوصيات الثقافية والتشكلات الاجتماعية.

فَتَوْسَّس الظاهرة الدينية وفق الأبعاد الروحانية الإيمانية الأنطولوجية التي يكون مركزها الإنسان في مجمل أبعاده، فَيُؤَسَّس هنا لحدائتنا، وليس استنساخاً لحدثة غيرنا، تلتقي حدائتنا بحدائهم في إحداثيات الإنسان، في إحداثيات المواطنة، في إحداثيات القيم، وتباین عنها في المعنى بالمفهوم الأنثروبولوجي والرمزي. (كرومي، 2000، صفحة 14)

أما على المستوى الإجرائي العملي في بحثنا، قمنا بتفكيك المواطنة الى بعد يتحدد بالانتماء الديني، والانتماء الوطني والقيام بعملية الحفر المعرفي في بنية الخطاب للكشف عن الخصائص التي ساهمت في بناء الهوية الثقافية للمجتمع المحلي.

3-4 الانتماء: يعد مفهوم الانتماء من أكثر المفهومات انتشاراً في حياتنا اليومية؛ فلقد شهدت الآونة الأخيرة تزايداً للكلمة الانتماء في كثير من المقالات السياسية والبرامج والخطط الاقتصادية، وأيضاً في التشريعات والمعايير الاجتماعية التي تسنها الدول، وأرجعت جميعها كل ما يعانيه المجتمع من أزمات اجتماعية واقتصادية وسياسية إلى ضعف الانتماء.

والانتماء في علم الاجتماع يعني ارتباط الفرد بجماعة، يسعى إلى أن تكون عادة جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها، كالأسرة، والنادي، والشركة، وهو مرتبط بالولاء وتستخدم هذه الكلمة لدلالة، لما يعتقد الفرد أنه صواب. (بدوي، صفحة 138)

وفي علم النفس، يشير مصطلح الانتماء، إلى نوع من التوحد بين الفرد والجماعة مع توفر الإحساس بالأمان، والرضا والفخر والاعتزاز بها، مما يكون اتجاه يستشعره الفرد من خلال اندماجه في جماعة وتوحده بها، وأنه صار جزءاً مقبولا منها، وله مكانته المتميزة ووضعه الآمن بها. (إبراهيم، 2000، صفحة 14).

حيث أنه لا يوجد تناقض بين الانتماء إلى الوطن والانتماء إلى الدين في الرؤية الإسلامية لأن الانتماء الوطني منبعه من الانتماء الديني ويستمد قواعده من المنظومة الإسلامية، والانتماء له جانبين: فطري ومكتسب وهو حصيلة التفاعل بين ما هو مكتسب وما هو فطري، فالشعور بالانتماء إلى الوطن ينمي في الفرد شعوراً بالأمان والراحة والطمأنينة، وهذا الشعور لا يتحقق إلا من خلال التربية الإسلامية التي تشكل بنية الولاء في حياة الفرد عن طريق إكسابه القيم والاتجاهات الإيجابية التي تجعل سلوكه يتسم بالعطاء والحب والتضحية من أجل دينه ووطنه. (بدر ع، 2018، صفحة 1562)

فالانتماء الديني هو كل ما يستقي منه تأطير الحقل الديني في الجزائر والذي يشمل المرجعية الدينية بشقيها الخطاب الصوفي، الخطاب الإصلاح، حيث عندما يكون هناك قلق هوياتي يصاحب المرجعية تزايد مسألة الأمن الفكري بتأكيد على خطاب الهوية الدينية والوطنية وتفعيل الية مقاصد الشريعة كتراث يساهم في تقديم اجتهادات تأويلية خاصة بالإمام وطريقة تفعيلها في بنية الخطاب.

والانتماء الوطني: هو السلوك المعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه كالاعتزاز بالرموز الوطنية وتمجيد الشهداء وتنمية الروح الوطنية لإعطاء بعد الولاء للوطن.

4-5 الفضاء العمومي: يحيل مفهوم الفضاء العمومي سوسيولوجيا، لذلك المشترك بين المواطنين على أساس تصويره كبناء لعقد اجتماعي في بعده المدني، الذي يضفي إلى تبادل وجهات النظر عقلانيا. (المستاري و فؤاد نوار ، 2013)، فالتفكير في الفضاء العمومي يعد شرطا أساسيا في أبعاده الاجتماعية والسياسية كونه تفكيرا في مصلحة الفرد وكيفية إدماجه في المجتمع ومشاركته كمواطن في تعزيز الديمقراطية عبر السلطة السياسية.

إن البحث عن إيكولوجية الفضاء العمومي مع "هاربرمارس" لا يقتصر ولا يقف عند مرحلة الأنوار الأوروبية، بل يعود الى الفكر السياسي اليوناني الذي ميز بين الحياة الخاصة والحياة العامة بين نمط الوجود الخاص بالأسرة وبين نمط الوجود العام، الذي يتمظهر في دائرة المدينة أي الفضاء المشترك بين المواطنين الأحرار. (علاي و كيحل ، 2017، صفحة 190).

إن أهم نقطة يجب التركيز عليها هو أن الفرد في الدولة الحديثة أصبح فردا منخرطا في جماعة يعي ما عليه من حقوق وما له من واجبات، وضرورة انشغاله بما يخبئه له السلطان، لهذا لا بد من الانخراط في مداورات حول الشأن العام باعتبارهم مواطنين أحرار واعين، فيكون بذلك الفضاء العام، الأرضية التي يفتك منه الفرد مواطنته ويقاوم ليفرضها واقعا. (علاي و كيحل ، 2017، صفحة 190)

حيث لا تنفصل الظاهرة الدينية والممارسات الدينية المرتبطة بها، عن سياقاتها الاجتماعية التي تكون ضمنها موضوعا للتبادل، والتفاعل الاجتماعيين، فالممارسة الدينية ضمن المجال الحضري الذي يكتف بمكنات اللقاء الاجتماعي ويفتعل تداخل وتقاطع الأزمنة الدينية واللاينية، تفهم ضمن هذه الديناميكية المجتمعية التي تعزل وتدمج، تلفظ وتجذب أو تصنع وضعيات علانقية تدفع في اتجاهات متخالفة ومتعارضة أحيانا كثيرة، فالمعيش الحضري يحيلنا إلى علاقات البعد والزمن اجتماعي. (بشهاب اليحياوي. 2020)

فأجراً مفهوم الفضاء العمومي ضمن بنيوية الخطاب المنبري، يقتضي وجود سياقات مناسبة محلية ووطنية وإقليمية تستند الى مشترك اجتماعي هوياتي يمر عبر الخطاب المسجدي كذاكرة جماعية تحدد هيكل المجال العام سواء ما تعلق بالانتماء الديني والوطني وحضوره في رسم معالم الوطنية والرموز المشتركة وتفعيل الحس الانتمائي، أو ما تعلق بالجانب الموطناتي العملي، التفاعلي، التشاركي في المحافظة على النظام العام، والمسؤولية الاجتماعية، والتكافل الاجتماعي لتدبير المجال، والتي قمنا بربطها بالبعد الاجتماعي في تحليل الخطب لمعرفة قدرة الخطاب على التفاعل مع تدبير المجال.

5- الإجراءات المنهجية لدراسة

1-5 المنهج المتبع: تعتمد الدراسة على منهج تحليل المضمون، وقد استعنا بهذا المنهج لتحليل مضمون الخطاب المسجدي كما هو موضح في نص الخطبة، وتحليله وفق إطار نظري سوسيولوجي، وأيضاً اعتمدنا على المنهج الكمي نظراً لطبيعة الموضوع، وذلك من أجل إعطاء دلالة إحصائية للمتغيرات الواردة في بحثنا، وذلك بتحويل المعطيات والبيانات الكيفية، الى بيانات كمية من خلال جدول البيانات الرقمية.

2-5 مجتمع الدراسة: مجتمع الدراسة هو خطب الجمعة بمساجد- مدينة بوقطب- ولاية البيض، بحيث تناولت الدراسة بالتحليل عدداً معيناً من الخطب لمواضيع لها علاقة بجوانب تخص البعد الوطني والمدني ذات سياقات محلية يعيشها المجتمع المحلي بالإضافة إلى الخطب التي أدرجت وفق سياقات مناسبة.

3-5 عينة الدراسة: خطب جمعة منتقاة من عدد إجمالي يبلغ 07 خطب، وكانت هذه الخطب قد أُلقيت في مسجدين.

الجدول رقم (01) يوضح عدد الخطب (عينة الدراسة) المسجدين اللذان تمت معاينة خطبهما

المسجد	عدد الخطب
مسجد عبد الرحمان بن عوف	04
مسجد الكوثر	03

4-5 تقنية الدراسة:

تحليل محتوى: يقوم هذا الأسلوب على تحليل منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة، من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها والتعرف على مجتمع الدراسة، الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليلها. (بدر ا،، 1996، صفحة 336) حيث عرف اختيارنا للعينة من سؤال مفاده، ما هي المواضيع التي سوف تكون موضوع عملنا؟ قمنا بتتبع فئة الموضوع التي تسمح بالتعرف على الموضوع المعالج والذي تطرقت إليه الخطب المنبرية، وهي المواضيع التي لها علاقة بالبعد الوطني، والمدني، والتي أنتجت وفق سياقات تاريخية يدخل ضمن الإطار المناسباتي سواء ما تعلق بالخطب التي تتحدث عن: الانتخابات، الاحتجاج، الوطنية في الإسلام، مناسبات عيد العمال، المرأة، البيئة حوادث المرور ورصد تكرارات الوحدة المشيرة إلى إسهامات الخطاب المسجدي في تعزيز قيم المواطنة.

6- عرض وتحليل بيانات الدراسة ومناقشة نتائجها

من بين الإجراءات المنهجية المتبعة عند تصميم لاستمارة تحليل المضمون قمنا بترميز أهداف الرسالة بفئات التحليل الرئيسية وهذه الفئات هي:

أ- فئة قيم الانتماء الديني،

ب- فئة قيم الانتماء الوطني،

ج- فئة القيم الاجتماعية

وكل فئة رئيسية تندرج تحتها وحدات تحليل فرعية، ترتبط وتنتهي إلى الفئة الرئيسية في دلالتها وأهدافها وسيتم عرض كل فئة مع الفئات الفرعية التي تنتهي إليها، ونتائجها والقيام بعملية التأويل السوسولوجي وفق المعطيات المحصل عليها.

الجدول رقم (02) يوضح نتائج تحليل المضمون للفئة الرئيسية الأولى

أ: قيم الانتماء الديني		
النسبة المئوية	التكرار	وحدات التحليل
74.28%	26	المرجعية الدينية
14.28%	05	الأمن الفكري
11.42%	04	المقاصد الدينية
100%	35	المجموع

جاءت معاني التأكيد على المرجعية الدينية الإسلامية وعلاقتها بالانتماء الديني بنسبة 74.28% ومن خلال الخطب التي سجلت من المجتمع المحلي ركزت باهتمام لافت في اهتمام المرجعية الدينية الإسلامية خصوصا في نصوص التأسيسية الأولى (الكتاب والسنة) في إبراز الوطنية في الإسلام والتي تتأسس على مسالة الإيمان الراسخ في القلوب، ومواضيع تتعلق بالحس المدني، تم تناولها في الخطب المنبرية من منطلق اهتمام الشريعة الإسلامية بها كالبيع وربطها بمسائل الحلال والحرام، ومكانة العلم في الإسلام، كما تم التطرق إلى اليوم العالمي للبيئة من منظور ديني تم إعطاء دلالات مرتبطة بالمفسدين في الأرض والجزاء الأخروي، كما تضمنت الخطب مكانة المرأة في العقيدة الإسلامية، كلها مسائل تطرق إليها الخطاب المسجدي ووضع لها علاقة ترابطية بالمرجعية الدينية الإسلامية.

والمرجعية الدينية هي الإطار الكلي والأساسي المنهجي، المستند إلى مصادر وأدلة معينة لتكوين معرفة ما أو إدراك ما يبني عليه قول أو مذهب أو اتجاه يتمثل في الواقع علماً وعملاً. (الغامدي، 1430هـ، صفحة 369) ونقصد بالمرجعية الفقهية أي الرافد الديني المعرفي والمؤسساتي الذي يستقي منه العمل الديني في الجزائر، أي ذلك الخطاب الديني الذي تتبناه السلطات الرسمية كوزارة الشؤون الدينية والأوقاف وتعمل على ترسيخه في أذهان الإطارات الدينية عبر المؤسسات الدينية.

فعند الحديث عن الفكر الفقهي في الجزائر يكون بالأساس عن الفقه المالكي، خصوصا في تعامله مع النوازل، وجلب المصالح ودرء المفاسد في الدين، حيث نجد بعض دلالات الخطب والتي عالجت

قضايا المجتمع المحلي التي تعتمد على القاعدة الفقهية المالكية في موضوع الاحتجاج (رحماني، 2018).

تضمنت الخطبة: درى المفاسد أولى من جلب المصالح "وهذه القاعدة الفقهية عظيمة، تدبروها، تدركوا أن الشارع اعتنى بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات، لذا أفق بحرمة أمثال هاته المظاهرات والمسيرات كبار أهل العلماء إذا كانت تجلب المفاسد.

وقد تجسدت المرجعية الوطنية وتلاحمت مع المرجعية الدينية في الفترة الاستعمارية، لأن قضية الشعب الجزائري بدأت في التبلور والتطور، وبفعل رحلات الجزائريين إلى المشرق، فقد تأثروا بالحركة الإصلاحية التي سادت من خلال أعلامها، وظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتمزج بين المرجعية الدينية والمرجعية الوطنية، وإن كان هذا لا ينفي دور المقاومات الشعبية بأهدافها الجهادية، المرتكزة على أرضية صوفية، فقد كانت مرجعية دينية أكثر منها وطنية.

أما فيما يتعلق بالوحدة الثانية الأمن الفكري فتشير دلالات الخطب إلى نسبة 14.28% حيث تم رصد في هاته الوحدة مهمة المجتمع في المشاركة في الانتخابات لإقامة كيان مأمّن فكريا من كل الانحرافات، كما تشير بعض الخطب "فالأمة العاقلة الواعية، هي التي تتخلص من اللامبالاة وتسهم في بناء حياتها وتشارك في صنع قراراتها للتظافر جهود الجميع على ذلك، لإقامة المجتمع المأمّن فكريا من كل الانحرافات. كما تضمنت الخطب الولاءات المزيّفة للوطنية وانعكاساتها على المخزون الفكري للمجتمع الجزائري ومسالة تضليل العقول.

كما تناولت الخطب قضية ببناء العقول وعلاقتها بالتعلم، لبناء المشروع المجتمعي مثل ماورد في خطب الدراسة "فرض الله تعالى على الانسان أن يتعلم، لأن العلم هو البنى الاولى في بناء عقل الانسان، وصقل خبراته وهو أفضل ما تكتسبه الأمم وتستفيد منه الشعوب.

كما أن الفكر السوي هو سبب ارتقاء الأمم وتقدمها، فبه تصقل العقول، وتنمى القدرات وتكتشف المواهب والمهارات لذا نجد بنيوية الخطاب تتضمن دلالات مرتبطة بإعطاء السلطة للعقل من حيث هو الية يتم الانطلاق منها في التدبير المجال.

فيما تحصلت المقاصد الإسلامية على نسبة 11.42% حيث تضمنت هاته الوحدة الضروريات الخمس في معالجة المسائل المتعلقة بالاجتماع الإنساني، من حيث ماورد في بعض الخطب المتعلقة بموضوع الوطنية في الإسلام " ولا نفهم الأمن إلا امن التوحيد والإيمان وامن الأخلاق والشرف وامن المال والعرض والدم" وفي موضع آخر متعلق بموضوع حوادث المرور تم الإشارة الى الآية الكريمة: عملا بقوله تعالى: "ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن

يصدّقوا". النساء: 92. وهي مرتكزات قيمية تحمي حقوق الانسان وتراعيها بما يتوافق مع أهداف الشريعة ومقاصدها.

حيث أن صورة المواطنة في الفكر السياسي الإسلامي ينطلق من رؤية شاملة للإنسان والكون والحياة لتحقيق مقصد الاستخلاف والعمران بإقامة مجتمع تقوم بنيته على وضع قواعد تنظيمية لضبط علاقة الفرد بالسلطة والمجتمع الذي يعيش فيه ويشعر بالانتماء اليه. (علواش، 2017، صفحة 343)، فعلاقة مقاصد الشريعة بالمواطنة هي ضرورة الحفاظ على السلم الاجتماعي من مطلق مشروع الاستخلاف في الأرض وإدارة الحياة الكونية.

الجدول رقم (03) يوضح نتائج تحليل المضمون للفئة الرئيسة الثانية

ب: قيم الانتماء الوطني		
النسبة المئوية	التكرار	وحدات التحليل
32%	08	الولاء للوطن
20%	05	الوحدة الوطنية
48%	14	تنمية الروح الوطنية
100%	27	المجموع

يعطينا إذن تحليل محتوى فئة قيم الانتماء الوطني ثلاث وحدات تحليل، حيث نلاحظ من خلال الجدول تضمن الخطبة لـ 48% فيما يخص تنمية الروح الوطنية حيث تدفع المواطن دائما للحفاظ على وطنه من التأثيرات الخارجية التي تضر بمصلحه الوطن لأن أهم مبدأ من مبادئ الروح الوطنية ينص على أن مصلحه المواطن هي مصلحه الوطن، حيث تحيل دلالات الخطاب الى دفع للقيام بعمل أو سلوك يؤدي إلى إنتاج شي معين ملموس يساعد في بناء الهيكل العام للوطن، مثل ماورد في موضوع: المشاركة في الانتخابات من واجبات الفرد المسلم "لذا من بين صفات المؤمن الحق ان يحب وطنه وان يعمل على رفعة والاعلاء من شأنه وحمانيته من كل سوء".

كما تشير هذه الوحدة الى ذكر الأمجاد والشهداء الذين ساهموا في تقديم كل ما يملكون في سبيل الوطن، حيث يسعى الى الشحن بالشعور بالانتماء الى الوطن على حساب المنتميات الأخرى، الى درجة انها زرعت في الأفراد روح التضحية لهذا الوطن ورموزه وهو ما يعرف بالروح الوطنية، وفيها يقدم الفرد نفسه قربانا لوطنه مضحيا بنفسه.

بحث نجد دلالات الخطب تشير فيما يتعلق بموضوع: عيد الاستقلال " وأنتم تنعمون بالحرية والاستقلال، وتقيمون لذلك أعيادا، فاذكروا أولئك الشهداء. ولتحيا في نفوسكم المعاني التي كانوا يجسدونها، ولتتعمق في قلوبكم المبادئ التي وهبوا حياتهم من أجلها".

ففي الجزائر خلال الميثاق الوطني، الذي كان يعتبر إلى جانب الدستور المحدد لسياسة الدولة، وقد

ارتبط الميثاق الوطني بالمرحلة الاشتراكية وألغى مع التعددية الحزبية سنة 1989، ولكن بقيت، نصوص التاريخية والدينية تتحكم في نخب السلطة والمؤسسة الدينية الرسمية، وكل خروج عن تأويل السلطة للإسلام أو تأويل لثورة أو الحركة الوطنية أو الامازيغية هو خروج عن الوطنية. (بوزيد، 2012، صفحة 17).

فالخطاب المسجدي في هذا المقام يستعين بالخاصية الأساسية لثورة وهو انها جهاد، وقد نص بيانها ودستور هذه السلطة على أن الإسلام هو دين الدولة وملهم الثورة.

حيث تشير الوحدة الخاصة بالولاء للوطن، على نسبة 32% حيث تضمنت الخطب المنبرية في ربط مسألة الولاء بالحنين الى الوطن كبعد عاطفي الهدف من ورائه ترسيخ القيم الوطنية والمكان الجغرافي الذي ينتمي اليه الفرد مثل ما ورد في خطب الدراسة، في توظيف الأحاديث النبوية في خصوص موضوع الوطنية في الاسلام "قول الرسول عليه الصلاة والسلام -ملكة- " ما أطيبك من بلد، وما احبك إلي لولا أن قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك" رواه الترمذي "ففي مسألة الولاء يدخل عنصر الإقليم الذي يخضع لسيادة الدولة والسلطة الدينية والذي يعتبر شرطا ضروريا لتوفر عنصر الولاية والولاء أي المساندة المتبادلة بين الفرد والدولة، فالإسلام يلزم تابعيه بالامتثال لجميع أحكامه الدينية والمدنية. (علواش، 2017، صفحة 138)

وفي موضع اخر متعلق بموضوع العلم المصادف ل 16 أفريل تشير دلالة الخطب الى مراحل التأسيس الخاصة بالهوية الدينية والوطنية " تحتفل الجزائر على مدار العام بأيام نعتز بها ونفتخر بها، هي للذكرى والاعتبار واستنهاض الهمم فمنها يوم العلم، الذي يأتي في السادس من شهر أبريل من كل عام وهي ذكرى متجددة لجمعية العلماء المسلمين".

فالنموذج الباديسي يدخل ضمن بنوية الخطاب، وارتبطت مناسبة وطنية كرمزية تاريخية ساهمت في بناء الهوية الثقافية ذات التوجه الديني والوطني يعطينا الكيفية التي يتم بها إعادة إنتاج الفاعلين الاجتماعيين المشكلين للهوية الدينية في الجزائر.

حيث أن الخصوصية التاريخية الثقافية التي تجمع بين أفراد الوطن الواحد، والتي تشكل أساسا الهوية، هي في الحقيقة، بؤادر تشكل الوطنية، ومن جهة أخرى الى مرتكزات الانتماء، إن الإشكال الحقيقي للمواطنة يتمثل في ترتيب العلاقة بين الفرد والدولة والهوية، فالتفكير بالهوية الجماعية ليس بضرورة مناقضا للفردية التي تتشكل منها المواطنة، فمواطنة الوطنية تحتاج الى هوية تعرف بها وهي هوية الدولة. (قويدرو مليكي، 2017، صفحة 265).

اما فيما يتعلق بالوحدة الأخيرة الخاصة، بالوحدة الوطنية التي تحصلت على نسبة 20% فتشير دلالة الخطب الى اليقظة والحيطة عندما يكون هناك قرارات مصيرية خاصة بالبلاد، مثل ما ورد في

موضوع المشاركة في الانتخابات " الجزائر تمر الآن بمرحلة تاريخية حساسة وفارقة في تاريخها الحديث، وهي بمثابة إعادة تأسيس لدورها الريادي والحضاري في المنطقة العربية والعالم فإننا نولي لهاته المرحلة أهمية بالغة".

وفي سياق اخر خاص بخطبة الوطنية في الإسلام تتضمن مرتكزات قيمية، عن الوحدة ولم الشمل والفتنة من الوطنية الزائفة." وانه مما ينبغي التنويه إليه عن الحديث عن الوطن والحنين اليه، أن نحذر من أناس وفئة من الذين يدعون حب الوطن ويدندنون دائما عن الوطنية، وحب الوطن وضرورة الإنتماء اليه وهم أضر الناس على الوطن وأهله."

نستنتج من ذلك كله أن أي انشقاقات في الوحدة الوطنية، لها عواقب وخيمة تبدأ دائما بشيوع الكراهية الشعبية أو العزلة الاجتماعية، وقد تتطور هذه الكراهية أو العزلة إلى نزاعات طائفية، أو حروب مسلحة، تستهدف تقسيم الوطن على أساس إثني أو لغوي أو ديني أو طائفي ولذلك يجب دوماً تغذية الثقافة المجتمعية العامة بفكرة أهمية الوحدة الوطنية.

الجدول رقم (04) يوضح نتائج تحليل المضمون للفئة الرئيسة الثالثة

ج: فئة قيم الاجتماعية		
النسبة المئوية	التكرار	وحدات التحليل
27.27%	09	احترام القانون والمحافظة على النظام العام
18.18%	06	المسؤولية الاجتماعية
21.21%	07	التكافل الاجتماعي
18.18%	06	الواجبات
6.06%	02	الحقوق
9.09%	03	المساواة
100%	33	المجموع

وفق المعطيات المحصل عليها من خلال الجدول الخاص بفئة القيم الاجتماعية ، ست وحدات تحليل وهي الفئة التي تعددت فيها وحدات التحليل انطلاقا من إستنطاق خطب الدارسة ذات المرتكزات القيمية الاجتماعية وعلاقتها بمضمون قيم المواطنة ، بحيث نلاحظ نسبة 27.27% تخص احترام القانون والمحافظة على النظام العام ، مثل ما ورد في بعض الخطب المتعلقة في المشاركة في الانتخابات تخص المصلحة العامة " إنكم تعيشون فترة مهمة لها لما يتعدى المصالح الشخصية الضيقة ، ولأنه إذا كانت الانتخابات موصلة لأهل الخير الى موقع التأثير في القرار بما يقتضيه الشرع فانتخابكم من التعاون على البر والتقوى بل هي من المصالح العامة"

وفي سياق آخر خاص باليوم العالمي للعمال، أخلاقيات التاجر نجد دلالات، حول تسير قواعد البيع وعلاقته بالمحافظة على النظام «لقد وضع الإسلام قواعد أخلاقية عظيمة، تمس من قريب ومن

بعيد كل قواعد البيع ومجال نشاطه وتجعل العملية تسير في نظام سليم، يضمن تداول السلعة في غير احتكار". كما نجد بعض تكرارات العبارات الخاصة بهاته الوحدة مثلاً في اليوم العالمي للبيئة فيما يخص الملكية العامة للبيئة "فالحفاظ على البيئة واجب ديني يفرضه الله تعالى، فلقد طالب الإسلام الإنسان أن يتعامل مع البيئة من منطلق أنها ملكية عامة يجب المحافظة عليها، من ثروات وموارد ومكونات حق يستمر الوجود." فمقتضيات تدبير الفضاء العمومي من منظور محتوى الخطب يقوم أساساً على الجانب السلوكي القائم أساساً على دلالات المحافظة على النظام العام.

فمراعاة الجانب الاجتماعي وما يقتضيه من أحكام لسير علاقاته الاجتماعية والسياسية والمالية والبيئية، يعد مرآة عاكسة للانتماء وثمرات لمنظومة الحقوق والواجبات، وفي حالة انخراط هاته المرتكزات في أي مجتمع فإنه بلا شك يختل النظام العام للمجتمع وبذلك تختل حقوق المواطنة. (علواش، 2017، صفحة 138)

أما في ما يتعلق بوحدة التكافل الاجتماعي فتشير دلالة الخطب إلى 21.21% بحيث تم تناول محتوى الخطب والأخذ بعين الاعتبار مسألة التعاون باعتباره من الثوابت الأساسية في الدين، مثل ما استشهد به في النص القرآني قوله تعالى: وتعاونوا على البر والتقوى ولا تتعاونوا على الإثم والعدوان «المائدة 02، فجعل مواضيع الخطب إلا وتطرق إلى مسألة التعاون بين البشر كقيمة إنسانية مثل ما تم الاستشهاد به في الخطب من قبل الخطيب حيث قال - قال ابن خوزين في أحكامه، والتعاون على البر والتقوى يكون بوجوه فواجب على العالم أن يعين الناس بعلمه والغنى بماله والشجاعة بشجاعته في سبيل الله، وان يكون المسلمين متحدين كاليك الواحدة" حيث أن مظاهر التعاون التمسناها في بنية الخطاب المسجدي في بعض مواضيع خطب الدراسة هو التأكيد على الأخوة كقيمة لوحدة المصالح المشتركة.

ويشدد "برهان غليون" على أنه ليس المقصود من الحديث عن نموذج الرابطة الأخوية إقصاء الدين من دوره الاجتماعي المدني، وإنما الإشارة إلى أن الدول أو المجتمعات السياسية لا يمكن أن تبنى على مفهوم الأخوة والشرعية الدينية وإنما بحاجة إلى مفهوم المواطنة الذي يعنى المشاركة الفردية في اتخاذ القرارات الجمعية. (الجليل، 2010، صفحة 88).

إن مفهوم الأخوة أشمل من مفهوم المواطنة، فالأخوة مفهوم إنساني يتجاوز العصبية والنزعات، فهي الدائرة الكبرى للخيرية التي جبلت عليها النفس البشرية، ففي المواطنة رقابة خارجية للدولة أو لجهة قانونية أما الأخوة فحب اختياري طوعي بدافع ذاتي ووازع إيماني. (مستعد، 2015).

كما تضمن الخطب المسؤولية الاجتماعية و الواجبات بنسب متساوية 18.18% وهنا نؤكد على

مسألة التداخل الحاصل في بنية المفاهيم ،لأن المسؤولية الاجتماعية تستلزم واجبات حتى تحقق النتائج المرجوة التي يسعى اليها الافراد والجماعات والمجتمع الى تحقيقها، سواء ما تعلق بمسؤولية الفرد اتجاه الدولة في صنع القرار من خلال المشاركة في الانتخابات ، بحيث يشير محتوى الخطاب " فالمسؤولية الاجتماعية هي الالتزام الذاتي والفعلي للفرد إتجاه الجماعة " ودلالات أخرى تناولتها الخطاب " المشاركة في الانتخابات من واجبات الفرد المسلم"، حيث تمثل المشاركة في الانتخاب واجبا دينيا لكن ليس من منطلق طاعة ولي الأمر ولكن من منطلق واجب المؤمن المتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

حيث برى " الطهطاوي" أن صفة الوطنية لا تستدعى فقط أن يطلب الإنسان حقوقه الواجبة له على الوطن، بل يجب عليه أيضا أن يؤدي الحقوق إلى للوطن عليه، فإذا لم يف أحد من أبناء الوطن بحقوق وطنه ضاعت حقوقه المدنية التي يستحقها على وطنه. (الطهطاوي، 2012، صفحة 209)

كما نجد موضع اخر في بنية الخطاب تنطرق الى المسؤولية والواجبات سواء ما تعلق بمسؤولية المواطن اتجاه المجتمع كحفظ كرامة المرأة، ومسؤولية الآباء إتجاه أولادهم في التحصيل العلمي، كما تم ربط دلالات الخطاب بمسألة الاخوة والتعاون في الاسلام كثمرة تنتج نتيجة تأدية المسؤوليات اتجاه المجتمع مثل "حافظوا على أوطانكم وتحملوا مسؤولياتكم اتجاهه وكونوا إخوة تربطكم المحبة وجمعكم الإسلام.

فالمواطنة هي علاقة الفرد بالدولة، علاقة يحددها الدستور والقوانين التي يفرضها وتضمن معنى المساواة بين المواطنين، فهي مفهوم قانوني يرتبط بالدولة الوطنية وبالنظام الديمقراطي أما الأخوة فهي منطق الانسجام والتوحد حول القضايا والأفكار الموحدة التي تبني المجتمع.

ويضيف طه عبد الرحمان "أن المواطنة في تطبيق الاسلام، ترتقى الى رتبة المؤاخاة، متحققة بصفة التوسع المعنوي إذ انها، بفضل عملها بـ"مبدأ الإخلاص" تتقوى الانفصال الذي تقع فيه "الليبرالية"، وبفضل عملها بمبدأ الأمة، تتقوى الانغلاق الذي تقع فيه المواطنة الجماعية، ويضيف " طه عبد الرحمان"، المواطنة التي تتفرع على مفهوم، الاخلاص عبارة عن مواطنة متصلة، لا مواطنة منفصلة. والمواطنة المتصلة هي إرتقاء بالمواطنة الى مرتبة المؤاخاة. (طه، 2006، صفحة 227).

وقد جعل الاسلام هذا الاستحقاق للكرامة الانسانية بمقتضى كونه إنسانا لا لونه ولا لجنسه ولا لدينه، ولا لكونه شريفا أو ذا حسب، او ذا جاه، بل هي الإنسانية ذاتها إذن يمكن إعتبار الأخوة في الاسلام جانب من جوانب المواطنة العالمية الجامعة والتي تؤكد على شمولية حقوق الانسان وكرامته التي قررها الخالق سبحانه وتعالى سواء داخل الدولة الاسلامية أو في مجال العلاقات الدولية.

وفيما يتعلق بالوحدة الخاصة بقيم المساواة كقيمة من قيم المواطنة تحصلت على نسبة 9.09% تم

الإشارة إليها في موضوع اليوم العالمي للمرأة من خلال أنه "ساوى الإسلام بينها وبين الرجل في العقيدة. وساوى بينهما في العبادات والتكاليف، كما ساوى بينهما في الأجر والجزاء وفي موضع آخر وفي نفس الموضوع تضمنت الخطبة "كما أن حقّ الأخت كحقّ أخيها في المعاملة والعطف الأبوي" فالمساواة الجندرية من منظور الخطاب المسجدي، ترتكز على استحضار كلا الجنسين وإعطاء دلالات عامة (المكرو سوسيولوجي) حول المساواة.

إن قضية المرأة في المجتمعات الإسلامية يمكن التطرق إليها من زاوية عديدة، والزاوية التأويلية هي التي لم تحض الى حد الآن بالاهتمام الكافي، فمن الموانع الرئيسية لاستقرار فكرة المساواة أن المرأة علامة لغوية في خطاب الفواعل الاجتماعيين وصورة ذهنية في وعيهم مازلت مشدودة الى أنظمة تأويلية قديمة، ورغم أن الجانب القانوني ينبغي أن يحضى بالأولوية، من جهة كونه الضابط المباشر لوضع المرأة في المجتمع بل أيضا ذلك رهين بدراسة تاريخيتها ومركزاتها المعرفية لفتح المجال لعلاقات جديدة، أما فيما يتعلق بالنسبة الأخيرة في ترتيب الجدول والخاصة بالحقوق، تحصلت على نسبة 6.06% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسب الأخرى، حيث تناولها الخطاب المسجدي من زاوية الحق في العيش، وحق الاخ والاخت في الهبة والعطف الأبوي.

الجدول رقم (04) يوضح نتائج تحليل المضمون للفئات الرئيسية العامة

الفئات الرئيسية		
النسبة المئوية	التكرار	فئات التحليل الرئيسية
37.63%	35	قيم الانتماء الديني
26.88%	25	قيم الانتماء الوطني
35.48%	33	القيم الاجتماعية
100%	93	المجموع

تم الخروج بالنتائج التي انبثقت من خطب المساجد المختارة كعينة بعد تحليل محتواها وأسهمت في تحقيق أهداف الدراسة جاءت النتائج وفق الجدول السابق بحيث:

يتضح من خلاله أن تكرارات فئات التحليل التي تضمنتها الخطب لمحاولة الإجابة على تساؤلات الدراسة هي فئة القيم الانتماء الديني التي تحصلت على نسبة 37.63% والتي انبثقت منها وحدات تحليل تطرقت الى المرجعية الدينية التي تؤطر الخطاب الديني في الجزائر كهوية دينية مركبة يمتزج فيها الأممي المؤسس بلحظة تأسيس او ما يعرف بالإسلام الباكر.

كما تم إدراج في هاته الفئة، الأمن الفكري خصوصا عندما يكون هناك قلق هوياتي او مسائل تخص التطرف الديني، بالإضافة الى تناول مقاصد الشريعة كمركزات قيمية تشمل كافة تفاصيل حياة الانسان فلا يقع الانسان في الحيرة من بعض الامور التي لا تشمل عليها هاته الشريعة، حيث تمثل

هاته المقاصد تراث ديني تمتاز به المنظومة الإسلامية يعكس الأساليب المنهجية التي يمتاز بها الرأسمال الديني في تقديم إجابات او فتاوي حول طرق تدبير الحياة.

في حين تحصلت فئة القيم الاجتماعية على نسبة 35.48% تناولت المحافظة على النظام العام، والمسؤولية الاجتماعية، التكافل الاجتماعي الواجبات والحقوق، والمساواة بمنظور ديني يمتزج بالحث على التدبر والفعل الاجتماعي اتجاه الفضاء العمومي او تناوله من جانب العمومية يفتقد احيانا الى القدرة على التحليل والعمق.

حيث شملت فئة القيم الانتماء الوطني على نسبة 26.21% تضمنت الولاء للوطن من خلال الاعتزاز برموزه والافتخار بذلك، والحث على الوحدة الوطنية وتنمية الروح الوطنية والاستعداد لتضحية من اجل هذا الوطن.

وبالرجوع الى فئة القيم الاجتماعية ومقارنتها بفئة الانتماء الديني والوطني نستنتج ان الخطاب المسجدي في راهنيته يركز اساسا على خطاب الوطنية والأمية والذي يتمحور حول الانتماء الجغرافي لدولة ليمتد الى خطاب الأمة، كما ان الخطاب لا يخلو من مضامين تحث على التدبر في الفضاء العمومي لكن يفتقد احيانا الى التحليل وتشخيص عمق الظاهرة.

الخاتمة:

يمثل الخطاب المسجدي أهم وسائل الضبط الاجتماعي فهو فعل مقدس ذو أبعاد دينية روحية تربوية، فهو اكبر شيء حميمي بالنسبة الى الانسان، لذا تكون لديه القدرة الإستشعارية عند من يتلقونه، ويزداد استثمار الخطاب وقرآئه عمق معانيه خصوصاً في الحقل الديني، وتستخدمه المؤسسة الدينية كثيراً، لأنها تعتبر نفسها الممثل الشرعي للدين، و إذا تكلمنا عن الانتماءات والاتجاهات الاجتماعية وتدبير المجال ومدى تأثير الخطاب وفاعليته نستنتج أن المسجد له دور كبير في بناء الهوية، باعتبارها سيفسء من القيم والمعايير التي يتلقاها ويكتسبها الفرد في تنشئته الاجتماعية، وإذا تتبعنا الهوية الدينية في الجزائر من حيث المرجعيات والانتماءات الدينية والمذهبية فقد عمدت الجزائر بعد الاستقلال في بناء مشروع الدولة الوطنية الى إذابة الفوارق الفردية والاختلافات الدينية حيث سعت المؤسسة الدينية الرسمية على ترسيخ المذهب المالكي في الإطارات الدينية وكذا توظيف الخطاب الصوفي الطريقي وخطاب جمعية العلماء المسلمين، فأنشئت مراسيم وقوانين تضبط مؤسسة المسجد والامام، كرهان في بناء مشروع الدولة الوطنية.

توصيات: تم الخروج ببعض التوصيات منها:

- ان الخطاب المسجدي مطالب بتفعيل ثقافة المواطنة التشاركية ونبذ الاختلاف والغلو في الدين

- فالخطاب المسجدي مدعو الى العناية بالتربية الروحية ولا يهمل متطلبات الحياة المادية لمتنوع القيم الروحية والقيم المادية لتشكل المتحد الاجتماعي في إدارة الحياة الكونية.
- دعم الخطاب المسجدي والاستفادة من كل الإمكانيات المتاحة.
- ترقية منظومة التكوين الإطارات الدينية وتكثيف التواصل بالحقوق المعرفية المجاورة خاصة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- النأي بالخطاب المسجدي عن كل ممارسة من شأنها ضرب وحدة المجتمع فكريا واجتماعيا.

قائمة المراجع:

- ابو المجد عبد الجليل. (2010). مفهوم المواطنة في الفكر العربي الاسلامي. منشورات الدار البيضاء.
- احمد بدر. (1996). اصول البحث العلمي ومناهجه (المجلد طبعة 01). المكتبة الاكاديمية.
- احمد زكي بدوي. (بلا تاريخ). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت لبنان : مكتبة لبنان .
- احمد كرومي. (2000). الحداثة المواطنة والحقل، عناصر من اجل مقارنة الاشكالية.
- الجيلالي المستاري، و فؤاد نوار . (2013). رهانات الديني والسياسي في مدينة غرداية :فضاء عمومي ام فضاء جماعاتي ؟، الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية. الجزائر وهران CRASC: قسم البحث سوسيوأنثروبولوجيا التاريخ والذاكرة الكراسك ومخير دراسات مغاربية بتونس.
- بومدين بوزيد. (2012). الحركات الاسلامية من الفهم المغلق الى افق التجديد (المجلد ط01). الجزائر: قرطبة لنشر والتوزيع.
- دريس مستعد. (22 جانفي , 2015). بين الاخوة والمواطنة .
- دوباخ قويدر، و مروة مليكي. (ديسمبر، 2017). دور الهوية في إكساب المواطنة لأفراد المجتمع الجزائري دراسة نظرية تفسيرية. العدد الرابع .
- رفاعة الطهطاوي. (2012). المرشد الأمين للبنات والبنين. دار الكتاب المصري دار الكتاب اللبناني.
- زهير عبد الكريم جعفر قبس، و كاظم تركي عي سنية. (2016). تأثير تقانة المعلومات. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة (49)، 393.
- سعيد بن ناصر الغامدي. (1430هـ). المرجعية معناها اهميتها اقسامها. العدد 50.
- سليمان سليمان. (2017، 2018). اشكالية المواطنة في الجزائر بين تعالي المدني وشمولية الديني ،دراسة استطلاعية تحليلية للتصورات والممارسات لدي التيارين المدني والديني. تلمسان.
- شهاب الحياوي. (2020). الممارسات الدينية المشتركة في المجال الحضري، ديناميكية تشبيك اجتماعي لدين وقضايا المجتمع الراهنة.
- عبد الرحمان طه. (2006). روح الحداثة مدخل الى تأسيس الحداثة الإسلامية. بيروت: الدار البيضاء المركز الثقافي.
- عبد القادر على بدر. (29/28 جانفي، 2018). واجب الجامعات السعودية واثرها في حماية الشباب من الجماعات والاحزاب والانحراف. المجلد الخامس . السعودية: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

-
- لطيفة إبراهيم. (2000). دور التعليم في تعزيز الإنتماء (الإصدار الطبعة الأولى). بيروت: مكتبة لبنان.
- مرزوقي العمري. (2008). رهن الخطاب المسجدي والمرجعية الدينية الوطنية. (رسالة المسجد، المحرر) العدد الاول . مسعود علواش. (15 جوان، 2017). المرتكزات القيمية للمواطنة في ضوء مقاصد الشريعة الاسلامية. العدد 31.
- نوردين رحمانى. (27 جانفي , 2018). سكان بوقطب بالبيض يغلقون الطريق. النهار.
- هناء علالي، و مصطفى كحل . (2017). الفضاء العمومي ودوره في تفعيل الفكر التواصلي عند هيرمارس. العدد 20. مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية.